تحقيق باب كم في كتاب شرح ابن الدّهّان التوفّى في سنة (٥٦٩ هـ)

المسمّى الغُرّة

على كتاب اللّمع في العربيّة لابن جنّي التوفّى سنة (٣٩٢هـ)

تحقيق

د. ميثم محمد علي

مقـدّمــــة

يعنى هذا العمل بتحقيق باب (كم) من كتاب شرح ابن الدّهّان المتوفى سنة (٥٦٩) هـ المُسمّى الغُرّة على كتاب اللّمع في العربيّة لابن جنّي المتوفى سنة (٣٩٣) هـ .

وقد عرّفت في البدء بابن جنّي ، فتحدّثت باختصار عنه ، وعن شيوخه ، وتلاميذه ، ومصنّفاته . ثم وصفت كتاب اللّمع في العربيّة فأشرت الى شارحيه .

وكانت لنا وقفة عند ابن الدّهّان فتكلّمت على ولادته ، وسفره ، وثقافته ، وشيوخه ، وتلاميذه وآثاره - المطبوع منها والمفقود - ، ووفاته .

وبعد ذلك وصفت النّسخة المعتمدة في التّحقيق ، ووثّقت نسبة الغرّة الى مؤلّفها ، وبيّنت منهج التّحقيق ، ثمّ شرعت بتحقيق الباب وألحقته بفهارس للآيات ، فالاشعار ، فالأعلام ، فالمصادر ، والمراجع .

التعريف بابن جنّي مصنف كتاب ((اللمع في العربية)) :-

هو أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي النحوي[١] . كان أبوه (جنّي) مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي ، فابن جنّي يوناني الأصل أزدي الولاء . واختلفت الروايات حول تاريخ ولادته وأرجحها أنّه ولد سنة ٣٢٢ هـ .

شيوخه :-

من شيوخه أحمد بن محمد الموصلي الشّافعي . كان إماماً في النّحو ، يُعرف بالأخفش ،أخذ عنه ابن جني في الموصل[٢] .

أمّا أشهر شيوخه فهو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّارالفارسيّ النّحوي المشهور، تلمذ للزّجّاج وابن السّرّاج ، وتلمذ له ابن جني في اللّغة والنّحو، ومن مصنّفاته الإيضاح والتكملة في النحو ، والمسائل ، والحجة في القراءات السبع . توفي سنة ٣٧٧ هـ[٣] .

وروى ابن جنّي عن أبي بكر العطار(ت٣٥٤) هـ ويُعرف بابن مقسم[٤] ، وعن أبي إسحاق القرمسيني . ومن الأعراب الذين لقيهم ابن جني أبو عبد الله محمّد بن العسّاف العُقيليّ[٥] المعروف باسم أبي عبد الله الشجريّ وأبو صالح السّليل بن أحمد بن عيسى بن الشّيخ[٦] .

تلاميذه:-

١. أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمّد البصريّ الملقب بالوجكا ، أخذ عن ابن جنّي ، وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن وإنشادا ًللشّعر ، وكان يتولّى دار الكتب ببغداد . توفي سنة ٤٠٥ هـ[٧] .
٢. أبو الحسن علي بن عبيد الله السّمسمي اللّغوي النّحوي ، كان حسن المعرفة بفنون علم العربية صحيح الخط ، غاية في إتقان الضّبط ، قرأ على أبي عليّ الفارسيّ ، وكان ثقة في روايته . توفي سنة ٤١٥ هـ[٨] .

(١) تنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ \ ٣١١و٣١٢ ، ونزهة الباء ٣٣٢ – ٣٣٤ ، ومعجم الادباء ١٢ \١٢ ٨١- ١١٥ ،ووفيات الاعيان ٢\ ٤١٠ – ٤١٢
(٢) بغية الوعاة ١\٣٨٩ .
(٣) تنظرترجمته في : نزهة الالباء ٣١٥ -٣١٧ ، ومعجم الادباء ٧\٢٣٢-٢٦١ ، وانباه الرواة١\٢٧٣ ، ووفيات الاعيان ١\٣٦١-٣٦٤ ، وبغية الوعاة ١\٤٩٦ - ٤٩٨ .
(٤) نزهة الالباء ٢٨٨-٢٩٠ .
(٥) الخصائص ١\ ٧٧ و٧٩ و٢٤١و ٢٥١ .
(٦) الخصائص ٣\٢٨٦ .
(٧) نزهة الالباء ٣٣٨ .
(٨) نزهة الالباء ٣٣٩ ، ومعجم الادباء ١٤\٥٨ -٦١ .

٣. أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النّحوي الضّرير، وهومن أشهر تلاميذ ابن جنّي ، قال ياقوت : ((إمام فاضل أديب أخذ عن ابن جني ، وكان خواص النّاس في ذلك الوقت يقرؤون على ابن برهان وعوامهم يقرؤون على الثمانيني)) . توفي سنة ٤٤٢ هـ(١) .

٤. ومن تلاميذ ابن جني أيضا أولاده الثلاثة : عال وعليّ وعلاء وكلّهم أدباء فضلاء خرجّهم والدهم(٢) ، وعال أشهرهم(٣) .

مصنفاته :-

صنّف ابن جني كتباً كثيرةً في اللّغة والنّحو والصّرف ، ومن أشهر ماحقّق وطبع من كتبه : الخصائص ، والمنصف – شرح تصريف المازني – ، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، وسر صناعة الإعراب ، وغيرها .

وفاتـــــــــــــــه : -

كانت وفاته ببغداد حيث استقر في آخر أيامه ودُفن في مقابرها في يوم الخميس السّابع والعشرين من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

كتاب اللّمع في العربية :-

كتاب تعليمي تناول فيه ابن جني أبواب النّحو بأسلوب سهل يسير مكثراً من الأمثلة مقلاً من الشّواهد النّحوية متطرّقا الى آراء البصريين والكوفيين .أمّا مادة الكتاب فموجزة ثلثاها في دراسة النّحو ، والثّلث الأخير في دراسة الصّرف . وقد سمّى ابن جني كتاب اللّمع فاستحسن بعض العلماء اللاحقين هذا الاسم واستعاره لكتبهم(٤) . ولم تغفل كتب الترجم إبراز كتاب اللّمع عند ترجمة مؤلفه ابن جني ، واشتهر كتابه بين كتب النّحو التّعليمية ، يفسّر ذلك كثرة الشّروح التي انثالت عليه .

شـــــــارحو اللّــــــــــــــمع في العربية* :-

عني النّحويون بعد ابن جني بكتاب اللّمع فتناولوه بالشّرح والتّعليق ، وتختلف هذه الشروح حجماً ومنهجاً . ومازال كثير منها مخطوطاً في خزائن الكتب .أمّا الشّارحون فهـــــــــــــــم :-

١. أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني(٥) .
٢. إبن برهان العكبريّ : ولد في عكبرا ونسب إليها ، وهي بلدة في نواحي دُجيل بينها وبين

---

(١) معجم الادباء ١٦ \ ٥٧ و٥٨
(٢) معجم الادباء ١٢\٩١
(٣) له ترجمة في بغية الوعاة ٢\٢٤
(٤) وفيات الاعيان ١٢ \ ٤١٢
(٥) تنظر ترجمته في اعلى الصفحة نفسها
(*) افدت من رسالة الماجستير المسماة ابن الدّهّان النحوي في عملية استقصاء مَنْ شرح اللمع كما افدت ايضاً بهذا الصدد من كتاب شرح ابن برهان على اللمع

بغداد عشرة فراسخ . لم يكتف بعلوم بلدته فانتقل الى بغداد وكان ضليعاً في النّحو، واللّغة ، وحفظ أخبار العرب ومعرفة النّسب . توفي سنة ٤٥٦ هـ[١] .

٣. أبو نصر القاسم بن محمد الواسطيّ النّحوي : أخذ عن أصحاب الفارسيّ ومن تلاميذ ابن بابشاذ ، صّنف كتاباً في النحو ، وشرح اللّمع . توفي بمصر سنة ٤٦٩ هـ[٢] .
٤. أبو نصر حسن بن أسد الفارقي : شرحِ اللّمع فأُجاد ، قُتل بحرّان سنة ٤٨٧ هـ[٣] .
٥. أبو بكر الحسن بن علي الطائيّ : وهو من أهل مدينة مرسية بالأندلس ، له في النّحو كتاب سمّاه المقنع في شرح كتاب ابن جني . توفي سنة ٤٩٨ هـ[٤] .
٦. أحمد بن عبد الله المهاباذي الضّرير: من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني ، له شرح اللّمع . توفي سنة ٥٠٠ هـ[٥] .
٧. محمود بن حمزة بن نصر الكرمانيّ : صنّف النّظامي في النّحو، وقد اختصره من اللّمع . كان حياً في حدود سنة ٥٠٠ هـ[٦] .
٨. أبو زكريا يحيى بن علي الشّيبانيّ ابن الخطيب التبريزي : كان أحد الأئمة في النّحو واللّغة والأدب .أخذ عن أبي العلاء المعري ، والحسن بن الدّهّان ، وابن برهان ، والجرجاني . توفي سنة ٥٠٢ هـ[٧]
٩. أبو القاسم ناصر بن أحمد الخويِّيٌّ الشّيرازيّ : ينسب الى خويّ إحدى مدن أذربيجان ، توفي سنة ٥٠٧ هـ [٨]
١٠. علي بن الحسين الضّرير النّحوي الأصفهانيّ :عُرف بجامع العلوم ، واستدرك على الفارسيّ والجرجانيّ ، له شرح اللّمع . توفي بعد سنة ٥٣٥ هـ[٩] .
١١. أبو البركات عمر بن إبراهيم العلويّ الزبديّ الكوفيّ : كان من عقلاء الرّجال ، حسن الرأي في الصّحابة ، صنّف شرح اللّمع وغيره . توفي سنة ٥٣٩ هـ[١٠] .
١٢. أبو السّعادات هبة الله بن علي العلوي : عرف بابن الشّجري ، من مصنفاته الأمالي الشّجرية

---

(١) انباء الرواة ٢\١٧٢
(٢) بغية الوعاة ٢\٢٦٢
(٣) معجم الادباء ٨\٥٣ -٧٥ وبغية الوعاة ١\٥٠٠
(٤) بغية الوعاة ١\٥١٥
(٥) بغية الوعاة ١\٣٢٠ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣
(٦) بغية الوعاة ٢\٢٧٧و٢٧٨ وكشف الظنون ٢\١٥٦٢
(٧) نزهة الالباء ٣٧٢ -٣٧٤ وبغية الوعاة ٢\٣٣٨
(٨) بغية الوعاة ٢\٣١٠ و ٣١١ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣
(٩) معجم الادباء ١٣\ ١٦٤-١٦٧ وبغية الوعاة ٢\١٦٠ و ١٦١
(١٠) نزهة الالباء ٣٩٩-٤٠٠ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣

وكتاب الحماسة ، وشرح اللّ ّمع . توفي سنة ٥٤٢ هـ[١] .

١٣. أبو عبد الله محمد بن عليّ الحليّ النحويّ : يُعرف بابن حميده ، قرأ على ابن الخشاب ، وشرح اللّمع لابن جني . توفي سنة ٥٥٠ هـ[٢] .
١٤. أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن الخشاب : تخرج به جماعة في علم النّحو ، ماصنّف كتاباً فكمّله ، وعمل في شرح اللّمع مثل ذلك . توفي سنة ٥٦٧ هـ[٣] .
١٥. اِبن الدّهّان[٤]
١٦. أبو منصور أُسعد بن نصر العَبَ ْريٌّ : منسوب الى عبرتا وهي ناحية بالنهروان ، قرأ على ابن الخشّاب ، وأبي البركات الأنباريّ . توفي سنة ٥٨٩ هـ[٥] .
١٧. أبو الحسن عليّ بن الحسن : يّعرف بشميم الحليّ ، قرأ النحو على ابن الخشّاب ، وقال شعراً جيّداً ، له شرح اللّمع . توفي في الموصل سنة ٦٠١هـ[٦] .
١٨. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ الضّرير : أخذ النّحو عن ابن الخشّاب ، له مصنّفات كثيرة طبع قسم منها توفي ببغداد سنة ٦١٦ هـ[٧] .
١٩. أبو محمّد القاسم الواسطي : كان أديبا فاضلاً نحويّاً لغويّاً ، انتقل الى حلب فأُقام فيها وأفاد . مِن مصنّفاته شرح اللّمع ، وشرح التّصريف الملوكي ، وشرح المقامات . توفي سنة ٦٢٦ هـ[٨].
٢٠. شمس الدين أحمد بن الحسين بن الخباز الأربليّ الموصليّ النحويّ الضّرير : من مصنّفاته شرح ألفية ابن معطٍ ، وتوجيه اللّمع . توفي بالموصل سنة ٦٣٧ هـ[٩] .
٢١. أبو بكر محمّد بن يحيى المالقي النحويّ : يُعرف بالخفّاف ، قرأ النّحو على الشّلوبين ، وصنّف شرح الإيضاح ، وشرح اللمع . توفي بالقاهرة سنة ٦٥٧ هـ[١٠] .
٢٢. اِبن هشام جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري : نحويّ مشهور، من كتبه المتداولة مغني اللّبيب ، وأوضح المسالك ، وشذورالذّهب وشرحه ، وقطر الندى وشرحه ، وقد شرح التحصيل ، وشرح شواهد اللّمع . توفي سنة ٧٦١ هـ[١١] .

---

(١) نزهة الالباء ٤٠٤-٤٠٦ وبغية الوعاة ٢\٣٢٤ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣
(٢) بغية الوعاة ٢\١٧٣ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣
(٣) بغية الوعاة ٢\٢٩-٣١ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣
(٤) سياتي الكلام عليه بالتفصيل
(٥) بغية الوعاة ١\٤٤١ و٤٤٢
(٦) بغية الوعاة ٢\١٥٦و ١٥٧ وكشف الظنون ٢\ ١٥٦٣
(٧) بغية الوعاة ٢\٣٨-٤٠ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣
(٨) بغية الوعاة ٢\ ٢٦٠و ٢٦١ وكشف الظنون ٢\ ١٥٦٣
(٩) بغية الوعاة ١\ ٣٠٤ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣
(١٠) بغية الوعاة ١\٤٧٣ وكشف الظنون ٢\١٥٦٣
(١١) بغيةالوعاة٢\٦٨-٧٢

٢٣. ويُنسب لمجهول شرح اللّمع المخطوط في دار الكتب المصريّة تحت رقم ٥٣٥١ ، ويُنسب لمجهول آخرشرح من شروح اللّمع في مكتبة بايزيد باستانبول في تركيا تحت رقم ١٩٩٢ .[١]

ابن الدّهّان مصنّف شرح اللّمع في العربيّة :-

هو أبو محمّد سعيد بن المبارك بن عليّ بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن النّصر بن عاصم بن عبّاد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلّاب بن حمد بن شاكر بن عيّاض بن حصن بن رجاء بن شبل بن أبي اليسر كعب الأنصاريّ المعروف بابن الدّهّان .[٢]

ولادتــــــــــــــــــه :-

ولد عشية الخميس في السّادس والعشرين من رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة بنهر طابق ببغداد ، وهي محلّة بها ، وقيل يوم الجمعة .[٣]

ســـــــــفره :-

رحل الى أصبهان وسمع بها وأفاد من خزائن وقوفها ، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه ، وعاد الى بغداد واستوطنها زماناً .[٤]

واتفقت الكتب التي ترجمت له على أنّه خرج من بغداد قاصداً دمشق واجتاز الموصل ، فتلقّاه فيها الوزير جمال الدين فأُحسن إليه وأكرمه ، فبقي في الموصل أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر .

وبلغة أن الغرق استولى على بغداد ، فسّير ابن الدّهّان مَنْ يحضر كتبه ، وحين جاءوا بها إليه نصحه بعض أصدقائه أنْ يبخّرها حتى يصلح مافسد منها[٥].

وفي أُوائل سنة تسع وستين وخمسمائة رزق ابن الدّهّان بابن هو أبو زكريا يحيى بن سعيد الذي صار أديباً وشاعراً . توفي بالموصل سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن بجوارأبيه[٦] .

---

(١) تاريخ اللدب العربي ٢\٢٤٧

(٢) تنظر ترجمته في : خريدة القصر ٢\٣١٢-٣١٣ ومعجم الادباء ١١\٢١٩- ٢٢٣ وانباه الرواة ٢\٤٧-٤٩ ووفيات الاعيان ٢\١٢٤-١٢٦ ومراةالجنان ٣\٣٩٠ والبلغة ٨٥ و٨٦ وبغية الوعاة ١\٥٨٧ وشذرات الذهب ٢\٢٣٣وروضات الجنات ٤\ ٥٤-٦٠ والكنى والالقاب ١\٢٨١ و٢٨٢ و تاريخ الأدب العربي٥\ ١٦٩-١٧٠ والاعلام ٣\ ١٠٠ ومعجم المؤلفين ٤\٢٢٩

(٣) وفيات الاعيان ٢\ ١٢٤ -١٢٦ وروضات الجنات ٤\٥٦

(٤) انباه الرواة ٢\٤٧

(٥) معجم الادباء ١١\٢١٩ -٢٢٣ وانباه الرواة ٢\٤٧-٤٩

(٦) وفيات الاعيان ٢\١٢٤ -١٢٦

ثقافتـــــــــــــــــــــه :-

كان ابن الدّهّان ذا اثقافة عالية واسعة ، يبدو لنا ذلك من تصانيفه التي تزيد على عشرين مصنّفاً في : التّفسير، والفقة ، والأدب ، والنّقد ، والعروض ، إضافة الى ثقافتة اللّغوية والنّحويّة الواسعة حتى وصف بأنّه سيبويه عصره .

وهناك من يفضّله على أفذاذ النّحو المعاصرين له ' فقد ورد في إنباه الرّواة قوله : ((الشيخ أبو محمّد بن الدّهّان النّحويّ ، من أهل بغداد ، سعيد بن المبارك بن عليّ بن الدّهّان بحر لايغضغض ، وحبر لايغمض ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره ... وكان يقال حينئذ : النّحويّون في بغداد أربعة ابن الجواليقيّ (ت٥٤٠) وابن الشّجريّ وابن الخشّاب ابن الدّهّان . وكان جماعة يتعصّبون له ويفضّلونه على غيره ويقصدون نحوه لنحوه ...))[١] .

شيـــــــــــوخـــــــــــه :-

لم نعثر في كتب التّراجم على شيوخه في النّحو ، ووجدنا أنّه سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، ومن أبي الغالب أحمد بن الحسين بن البنّاء ، وغيرهما[٢].

تلاميـــــــــــــــــــذه :-

حين مكث ابن الدّهّان في الموصل أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر انكب فيها على التّدريس فانتفع منه أناس كثيرون[٣] . ومن الذين تلمذوا له في بغداد والموصل :-

١. عبد الكريم بن محمد بن المنصور السّمعاني : رحل الى طلب العلم كثيراً في البلاد ، وشيوخه كثيرون ، كان محدّثاً فقيهاً شافعيّاً . توفي بمرو سنة ٥٦٢ هـ[٤] .
٢. أبو القاسم عليّ بن الحسين : يعرف بابن عساكر ، جاب البلاد ولقي المشايخ ، كان حافظاً دينيا ً وغلب عليه الحديث . توفي سنة ٥٧١ هـ[٥] .
٣. أبو أكرم مكيّ بن ريّان بن شبه بن صالح : ماكسينيّ المولد موصليّ الدّار . كان مقرئاً نحويّاً ضريراً ، لقّب بصائن الدين . ترك ماكسين وقصد الموصل ليدرس فيها علم القرآن والقراءات ، ثم قصد بغداد وقرأ على ابن الدّهّان . توفي في الموصل سنة ٦٠٣ هـ[٦] .

---

(١) انباء الرواة ٢\٥١
(٢) وفيات الاعيان ٢\١٢٤-١٢٦ وبغية الوعاة ١\ ٥٨٧
(٣) وفيات الاعيان ٢\١٢٤-١٢٦
(٤) وفيات الاعيان ٢\٣٧٨-٣٨١
(٥) وفيات الاعيان ٢\٤٧١-٤٧٣
(٦) انباء الرواة ٣\٣٢١ ووفيلت الاعيان ٤\٣٦٥-٣٦٧

٤. أبو السّعادات المبارك بن محمّد المعروف بمجد الدين بن الاثير الجزريّ : كاتب مجيد ملمّ بالأدب والعلوم الشرعية . درس النّحو على أبي محمّد بن الدّهّان . توفي سنة ٦٠٦[١] هـ .
٥. أبو الدّر ياقوت بن عبد الله الموصليّ الكاتب : لقّب بأمين الدّين ، قرأ على ابن الدّهاّن جملة من تصانيفه ، وديوان المتنبي ، والمقامات الحريرية . توفي سنة ٦١٨[٢] هـ .

آثـــــــــــــــــاره :-

ألّف ابن الدّهّان أكثر من عشرين كتاباً في التفسير، واللّغة ، والنّحو، والعروض ، والأدب . ولم يصل إلينا منها إلّاعدد يسير .

مصـــــنّفاته المـــــــطبوعـــة :-

لم يحظ من كتب ابن الدّهّان بالتحقيق والنشر سوى كتابين ، هما :-

١- الأضداد[٣] : وقد حقّقه الشّيخ محمّد حسن آل ياسين ، ونشره في ضمن نفائس المخطوطات بعنوان الأضداد في اللغة ، صدر في بغداد سنة ١٩٦٣ .

٢- الرّسالة السّعيديّة في المآخذ الكندية[٤] : طبعت هذه الرّسالة في ضمن مؤلف (الاستدراك) لابن الأثير في الرّد على الرّسالة المسمّاة بالمآخذ الكندية من المعاني الطّائية . وقد حققه الدكتور حنفي محمد شرف عام ١٩٥٨ .

مصـــــــــنّفاتـــه المخـــــــطوطة :-

١- الدّروس في النّحو[٥] : ذكره في مقدمة شرحه للدّروس .

٢- شرح الدّروس في النّحو : موجود في مكتبة أيا صوفيا تحت رقم ٤٤٨٨[٦] .

٣- الفصول في النّحو[٧]

٤- الغرّة (شرح اللّمع لابن جني)[٨] : ومن الغرّة (شرح اللّمع لابن جني) نسخة في تركيا تحت رقم ٩٣٠ قليج علي باشا . وهناك نسخة مصورة في مكتبة الدّراسات العليا بكليّة الآداب تحت رقم ٢٠٢٥ ، وعليها اعتمدت في التحقيق ، وعنها نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقيّ[٩].

---

(١) انباه الرواة ٢٥٧\٣ -٢٥٨ ووفيات الاعيان ٢٨٩\٣ -٢٩١
(٢) معجم الادباء ١٩ \٣١١ و٣١٢ ووفيات الاعيان ١٧٠\٥ -١٧٢
(٣) معجم الادباء ٢٢١\١١
(٤) ووضات الجنات ٥٥\٤
(٥) الاعلام١٠٠\٣
(٦) ابن الدهان النحوي رسالة ماجستير ٣٣
(٧) معجم الادباء ٢٢٢\١١
(٨) معجمالادباء ٢٢١\١١ وانباه الرواة ٤٧\٢ ووفيات الاعيان ١٢٤\٢ وبغية الوعاة ٥٨٧\١
(٩) ابن الدهان النحوي رسالة ماجستير ٣٤
(*)افدت من رسالة ملجستير المسماة ابن الدهان النحوي في استقصاء اثار ابن الدهان

٥. الفصول في القوافي : ذكر برو كلمان أنّ منه نسخة مخطوطة في كوته رقمها ٣٥٨[١] ، وذكر أنّه ورد باسم المختصر في القوافي [٢] .
٦. الفصول الأدبيّة : ذكر برو كلمان أنّ منه نسخة مخطوطة في شهيد علي باشا رقمها ٢٥٠٣[٣] .
٧. شرح أبنية سيبويه : موجود في مكتبة بشيرآغا أيّوب برقم ١٩٤\٥[٤] .

مصـــنّفـــاته المفـــــــــقودة :-

١. شرح كتاب الإيضاح والتكملة : وهو في ثلاث وأربعين مجلدة[٥] .
٢. الفصول الكبرى[٦] .
٣. الفصول الصّغرى[٧] .
٤. الرّياضة في النّكت النّحويّة[٨] .
٥. كتاب العروض[٩] .
٦. ألغنية في الضّاد والظّاء[١٠] .
٧. المعقود في المقصور والممدود[١١] .
٨. إزالة المراء في الغين والرّاء[١٢] .
٩. زهر الرياض[١٣] .
١٠. شرح بيت من الشّعر الصّالح بن رزيك[١٤] .
١١. تفسير القرآن الكريم[١٥] .

---

(١) تاريخ الأدب العربي٥\١٦٩و١٧٠
(٢) معجم الادباء ١١\ ٢٢٢ وبغية الوعاة ١\ ٨٥٧
(٣) تاريخ الأدب العربي٥\ ١٦٩و١٧٠
(٤) ابن الدهان النحوي رسالة ماجستير ٣٦
(٥) معجم الادباء ١١\٢٢٢ وانباه الرواة ٢\٤٧
(٦) روضات الجنات٤\٥٥
(٧) وفيات الاعيان ٢\ ١٢٤-١٢٦ وروضات الجنات ٤\٥٥
(٨) معجم الادباء ١١\ ٢٢١ وانباه الرواة٢\٥٠
(٩) معجم الادباء ١١\٢٢٢ وانباه الرواة ٢\٥٠
(١٠) معجم الادباء ١١\٢٢٢ وبغية الوعاة ١\٥٨٧
(١١) وفيات الاعيان ١\١٢٤-١٢٦ ومعجم المؤلفين ٤\٢٢٩
(١٢) معجم الادباء ١١\٢٢١ وروضات الجنات ٤\٥٥
(١٣) انباه الرواة ٢\٥٠ وروضات الجنات ٤\٥٥
(١٤) انباه الرواة ٢\٥٠ وبغية الوعاة ١\٥٨٧
(١٥) معجم الادباء ١١\٢٢٢ ومعجم المؤلفين ٤\٢٢٩

١٢. تفسير سورة الفاتحة[١] .
١٣. تفسير سورة الإخلاص[٢] .
١٤. ديوان شعره[٣] .
١٥. رسائل[٤] .
١٦. درس في الفرائض[٥] .
١٧. النّكت والإشارات على ألسنة الحيوانات[٦] .

وفـــــــاتـــــــــه :-

اتفقت كتب التّراجم التي ترجمت له على سنة وفاته فكان ذلك في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة .

وصف النسخة المصورة عن المخطوطة :

اِعتمدنا في تحقيق باب (كم) من كتاب الغرّة لابن الدّهّان على النّسخة الموجودة في مكتبة كليّة الآداب تحت رقم ٢٠٢٥ ، وهي مصوّرة عن نسخة في تركيا تحت رقم ٩٣٠ بمكتبة قليج عليّ .وهذه النّسخة المصوّرة تمثّل القسم الثّاني من الكتاب الذي يبدأ بباب النّداء ، وأمّا القسم الأوّل فهو مفقود . ونلخّص وصف المخطوطة بما يأتي :

١. كان النّاسخ جيّداً ، وخطّه مقروء ، وهو معتاد يقترب من النّسخ .
٢. كان النّاسخ يكتب العنوانات بخطٍّ كبير، فيمدّ الألف بالرّسم من كلمة (باب) ، ويمدّ الباء الأخيرة من اللّفظ عينه . وكان يكتب جملتي (قال أبو الفتح رحمه الله) ، و (قال سعيد) بخطٍّ كبير أيضاً ، فيمدّ اللّام من قال حتّى تملأ السّطر كلّه .
٣. كان النّاسخ يعتني بالأسطر المكتوبة حتّى تأتي كلّها متّسقة من حيث المبتدأ والمنتهى إلّا في الشّعر، وانتهاء العبارة .
٤. كان النّاسخ دقيقاً في عدد الأسطر المستعملة في الصّفحة الواحدة ، إذ لم يكد يحيد عن الثلاث والعشرين سطراً .
٥. كان النّاسخ يضع الحركات على الحروف في الأعم الأغلب من المواضع .
٦. تعدّ هذه النّسخة فريدة إذ لم اقف على غيرها في المظان التي عنيت بذكر المخطوطات .

توثـــــــيق نســــــبة الغرّة لابن الدّهّان :-

نسبة الكتاب الى مصنفه من المسائل المهمة التي تتطلب من الباحث الدّقة والتّأني ، إذا علمنا أنّ بعض الكتب قد تنسب الى غير مصنفيها ؛ إمّا للاشتباه في الأسماء المشتركة ، وإمّا للتّصحيف والتّحريف.

أمّا الاشتراك في الأسماء فلا يوجد شرح من شروح اللّمع اسمه (الغرة) فقد انفرد ابن الدّهّان بتسمية شرحه للّمع بهذا الاسم .

ويبدو أنّ كتابه نال استحسان كثير من العلماء فأشاد به غير واحد منهم ، يقول صاحب روضات الجنات في أثناء حديثه عن ابن الدّهّان : ((وشَرَحَ اللّمع لابن جني شرحاً كبيراً يدخل في مجلدين وقيل في مجلدات ، وسمّاه الغرّة ، ولم أرَ مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب))[٧] .

---

(١) معجم الادباء ٢٢٢\١١ وروضات الجنات ٥٥\٤
(٢) معجم الادباء ٢٢٢\١١ وروضات الجنات ٥٥\٤
(٣) معجم الادباء ٢٢٢\١١ وبغية الوعاة ٥٧٨\١
(٤) بغية الوعاة ٥٧٨\١ وروضات الجنات ٥٥\٤
(٥) روضات الجنات ٥٥\٤
(٦) معجم الادباء ٢٢٢\١١ وروضات الجنات ٥٥\٤
(٧) روضات الجنات ٥٥\٤

ومما يؤكّد نسبة الكتاب لابن الدّهّان أنّ كلّ الشّراح الذين شرحوا اللّمع لم يكن اسم أحدهم سعيداً سوى ابن الدهان ، وجملة : ((قال سعيد))[١] نجدها دائماً بعد انتهاء كلام ابن جني . أضف الى ذلك أنّ جميع كتب التراجم التي ذكرت الغرّة (شرح اللّمع) نسبتها إليه بلاخلاف[٢] .

منـــــــــهج التّحـــــقيق :-

إنّ الغاية من تحقيق النّصوص هي إخراج نص سليم كما وضعه مؤلفه من غيرأنْ يدخل معه شيء لم يقصد إليه المؤلف . فبذلت ما في وسعي من طاقة للحفاظ على النّص ، مراعياً في ذلك مايتطلّبه العمل من الدّقة والأمانة ؛ كي يخرج النّص سالماً من النّقص والزيادة على وجه يجعلني قانعاً بصوابه . ولأجل ذلك التزمت في تّحقيق هذا الباب – أعني باب كم - بالقواعد الآتية :-

١. اِلتزمت في أثناء التّحقيق بالمحافظة على صورة النّص كما ورد عن المؤلف .
٢. أشرت الى بعض الكتب النّحويّة التي تكلم مؤلّفوها على موضوع (كم) والى أرقام الصّفحات التي وردت فيها مثل كتاب سيبويه ، ومقتضب المبرّد ، وشرح المفصّل لابن يعيش ،والمقرب لابن عصفور، والمغني لابن هشام ، وشرح ابن عقيل ، وغيرها .
٣. حصرت الآيات القرانية الشّريفة بين قوسين متميّزين ، وأشرت في الحاشية الى اسم السّورة ورقم الآية ، وضبطتّها على المصحف الشّريف .
٤. خرّجت الشّواهد الشّعرية من دواوين قائليها ،ولأنّها شواهد نحويّة أرجعتها الى كتب النّحو المعتمدة مثل كتاب سيبويه ، ومقتضب المبرّد ، وإنصاف الأنباريّ ، وغيرها . والشّاهد الذي لم أتمكّن من الحصول على ديوان شاعره أرجعته الى الكتب التي تعنى بالشّواهد وشرحها كالخزانة للبغداديّ . واعتنيت بذكر الرّوايات المختلفة والإشارة إليها في الحاشية ، وتكملة أنصاف الأبيات ، ونسبة غير المنسوب منها الى أصحابها .
٥. عرّفت بإيجاز بأعلام النّحاة واللّغويين الذين ورد ذكرهم في الكتاب معتمداً في ذلك كتب التّراجم المعتمدة .
٦. عرّفت بإيجاز بالشّعراء الذين ورد ذكرهم في الكتاب معتمداً في ذلك الكتب المختصة بهذا الأمر .
٧. ضبطت أواخر الكلمات ، وحرّكت الكلمات التي يقع فيها لبس ، وكذلك الآيات القرآنية والأبيات الشّعريّة .
٨. اِعتمدت في تسلسل ذكر المصادر في الحاشية تاريخ وفاة مؤلفيها.
٩. اِلتزمت باستعمال علامات التّرقيم و التّنصيص في مواضعها الخاصة بها.
١٠. ختمت تحقيق المخطوطة بفهارس الآيات القرآنية و الأشعار و الأعلام .

---

(١) تنظر نسخة المخطوطة المصورة
(٢) معجم الادباء ١١\٢٢١ وانباه الرواة ٢\٤٧ ووفيات الاعيان ٢\١٢٤ وبغية الوعاة ١\٥٧٨

بـــــــــاب ((كـــــــم))[١]

قال أبو الفتح[٢] **رحمه الله** : ((إعلم أنّ (كم) تكونُ في الكلامِ على ضربين : أحدهما الاستفهامُ، والآخر الخبرُ . وهي اسمٌ لعددٍ مُبْهَمٍ . فإذا كانت استفهاماً نَصَبتِ النكرةَ َالتي يَحْسُنُ فيها (من)على التمييزِ ، وإذا كانت خبراً جرَّت تلك النكرةَ َ))[٣].
قال سعيد[٤] : إعلم أنّ (كم) اسمٌ بدليلِ دخولِ حرفِ الجرِّ عليها ، نحو قولِك : (بِكم شَرَيْتَ الثوبَ؟) وقد أخبروا عنه فيما حكاه سيبويه[٥] : (كم رجلٍ أفضلُ منك) . ولها موضعان : أحدُهما الاستفهامُ ، والآخرُ الخبرُ . وهي في الأمرين مبنيَّةٌأا // فأمّا في الاستفهامِ فإنّما بُنِيَتْ لأنّها أفادتِ الاستفهامَ ، الذي بابُهُ الحرفُ وأفادتِ العمومَ ، الذي لولا هي فيه لاحتجنا الى التّكريرِ ليحصلَ المقصودُ فأغنتْ عن الهمزةِ وعن المسؤولِ عنه وأفادتِ الاختصارَ . وأمّا في الخبرِ فهي محمولةٌ على (رُبَّ) ؛ لأنّها ضدُّها ، والشيءُ يُحْمَلُ على ضدِّهِ وعلى نظيرِهِ .
وقالَ قومٌ: هيَ محمولةٌ على الاستفهامِ لموافقةِ اللفظِ . والوجهُ الأوّلُ أقوى ؛ لأنّ الفعلَ قد يوافقُ لفظَ الاسمِ ولايُعربُ .
وأمّا قولُه : ((وهي اسمٌ لعددٍ مُبْهَمٍ))[٧] فالأمرُ فيه كما ذكرَ؛ لأنّ (كم) تنتظمُ العددَ أوّلَهُ وآخرَهُ .
فامّا قولُه ((إذا كانتِ استفهاماً نصبتِ النكرةَ َ))[٨] فالأمرُ كما ذكرَ، وذلكَ أنّها لمّا كانت اسماً للعددِ،

(١) انظر الكلام عليها في الكتاب ١\ ٢٩١- ٢٩٧ والمقتضب ٣\٥٥-٦٧ وشرح المفصل ٤\١٢٥-١٣٧ والمعرب ٣٤٠- ٣٤٢ والمغني ١\ ١٥٧- ١٥٩ وشرح ابن عقيل ٤\ ٨٢-٨٤ وخزانة الادب ٣\١١٩- ١٣١
(٢) ابن جني وقد مرت ترجمته في الصفحة ١
(٣) اللمع في العربية ٢٢٧،٢٢٦
(٤) ابن الدهان وقد مرت ترجمته في الصحفة ٥
(٥) ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقبه ، تلمذ للخليل وكان من ابرع تلاميذه ،صنّف كتابه المشهور ، توفي سنة ١٨٠ هـانظر اخبار النحويين البصريين ٨٤ وتاريخ بغداد \١٩٥- ١٩٩ ونزهة الالباء ٦٠-٦٦ وانباه الرواة ٢\٣٤٦-٣٦٠
(٦) في النسخة ((افادة)) واغلب الظن انه سهو من الناسخ
(٧) اللمع في العربية ٢٢٧
(٨) اللمع في العربية٢٢٧

والمُبَيِّن للعددِ على ضربين : مجرور، ومنصوب حُمِلَ على المنصوبِ ، وذلك أنّ أحدَ قسمي المنصوبِ مايقعُ بعدَ نونٍ متحركةٍ . وفي المجرورِ يقعُ موقعَ التنوينِ فيُحملُ على أقوى الحرفين في الاستفهامِ.

وقيلَ لمّا كانَ الاستفهامُ بعدَ الجملةِ الخبريةِ ، وأوّلُ الأعدادِ مجرورٌ حُمِلَ الخبرُعلى المجرورِ؛ لأنّه أوّلٌ ، وحُمِلَ الاستفهامُ على المنصوبِ ؛لأنّه الثّاني .

وقيل لمّا كانَ في الخبرِ تكثيرٌأُعطِيَ عملَ أقصى العددِ ، وهيَ المئاتُ والألوفُ . وأوّلُها يضافُ الى الجمعِ ، وآخرُها يضافُ الى المفردِ .

وممّا يدلُّ على كونِ المنصوبِ تمييزاً أنّه واحدٌ يدلُّ على أكثرَ منه في الخبرِ والاستفهامِ، وأنَّ (مِن) قد وَقعتْ فيه نحو قولِهِ تعالى :{ وكم مِن مَلَكٍ في السّماواتِ لاتُغني شفاعتُهم شيئاً }[1].

وتُحْمَلُ تارةً على لفظِها ، وتارةً على معناها كما يُفْعَلُ في الأسماءِ المبهمةِ ، فممّا جاءَ على المعنى الآيةُ التي سبقَ ذكرُها . وقولُهُ في الحملِ على اللّفظِ في التّوحيد :{ وكم مِن قريةٍ أهلكناها }[2] .

وزعمَ الكسائيُّ[3] فيما حكاه الزّجّاجُ[4] عنه في (إعراب القرآن) أنّ أصلَ (كم) (كما) فحُذِفتِ الألفُ ، وقالَ :((أحَبُّ إذا التقتْ مع ساكنٍ أنْ تُحرّكَ بالفتحِ فتعودَ الى الأصلِ فتقول : (كَمَ المالُ)[5]. اب\\ ولم يقلْه أحدٌ ، وكانَ يجبُ أنْ يقولَ : (كَمَ) مفتوحاً كما قلتَ : (لِمَ) مفتوحا .

قال أبو الفتحِ رحمه الله : ((تقولُ في الاستفهامِ : (كم غلاماً لك ؟) و(كم درهماً في كيسِك ؟)))[6].

---

(١) النجم \٢٦

(٢) الاعراف \٤

(٣) ابو الحسن علي بن حمزة ، مؤسس مذهب الكوفيين في اللغة والنحو ، صاحب قراءة سبعية ، تلمذ للخليل وتلمذ له الفراء ، ولد في الكوفه وتوفي في الري سنة ١٨٩هـ انظر طبقات الزبيدي ١٢٧-١٣٠ ونزهة الالباء ٦٧-٧٥ ومعجم الادباء ١٣\١٦٧- ٢٠٣ وبغية الوعاة ٢\١٦٢- ١٦٤

(٤) ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ، عالم نحوي بصري ، تلمذ للمبرد وغيره وتلمذ له ابو علي الفارسي والزجاجي ، توفي سنة ٣١١هـ انظر طبقات الزبيدي ١١١و١١٢ وتاريخ بغداد ٦\ ٨٩ -٩٣ ومعجم الادباء ١\١٣٠ -١٥١ ووفيات الاعيان ١\٣١- ٣٣

(٥) لم اجد كلام الكسائي على هذه المسالة في كتاب ((اعراب القران)) بنشرتيه واكبر الظن انه توفرت لدى ابن الدهان نسخه كاملة من الكتاب انظر بحوث ودراسات في اللغه وتحقيق النصوص ٦٣ – ٧٢

(٦) اللمع في العربية ٢٢٧

قالَ سعيد ٌ: إذا قلتَ : (كم غلاماً لك ؟) كانت (كم) مبتداً و (لك) الخبرَ . و(غلاماً) مميِّزٌ لِمَا تَحْتَمل (كم) مِن المعدوداتِ وليس فيه حصرُ العددِ . وإنّما حصره في الجوابِ ، و(لك) متعلقٌ بمستقرٍّ، والفصلُ بينه وبين مُفسِّرِه جائزٌ . وقد وردَ في الشّعرِ ، قالَ[1] :

كم نالني منهُم فضلاً[2] على عَدَمٍ إذ لا أكادُ من الإقتارِ أحتمِلُ[3]

وهذا خبرٌ؛ لأنّه مادحٌ ، لكنّه أجراهُ مُجرى الاستفهامِ مِن أجلِ الفصلِ بينَ (كم) ومُبَيِّنِهِ .
وإنّما حَسُنَ الفصلُ في (كم) ، ولم يَحْسُنْ في العددِ لأمرين :
أحدُهما : أنّه قد جازَ الحذفُ للمفسِّرِ في (كم) البتّةَ فجازَ الفصلُ ؛ لأنّه أسهلُ .
والثّاني : أنّهم جعلوا ذلك فيها عوضاً من التّمكّنِ الذي زالَ عنها ، وقد جاءَ في ضرورةِ الشّعرِ الفصلُ في العددِ ، قالَ[4] :

على أنّني بعدما قد مضى ثلاثون للهجرِ حولاً كميلاً[5]

وقال سُحَيم[6] عبدُ بني الحَسْحاسِ:

وأشْهَدُ عِندَ اللّهِ إنّي رأيتُها وعِشرونَ[7] منها إصْبعاً مِنْ ورائيا[8]

---

(١) عمير بن شميم الشاعر التغلبي الاموي المعروف بالقطامي ، كان نصرانياً ثم اسلم ، جعله ابن سلام في الطبقة الثانيه من فحول الاسلام ، توفي سنة ١٠١هـ تقريباً انظر الطبقات ٢\٥٣٤-٥٤٠ والشعر والشعراء ٢\٧٢٣- ٧٢٦ والاغاني ٢٨\٩٤٥٧- ٩٤٩٣ والخزانه ١\٣٩٢ و٣٩٣

(٢) في ديوانه فضل

(٣) البيت من البسيط انظر ديوان القطامي ٣٠ وانظر الكتاب ١\٢٩٥ والمقتضب ٣\ ٦٠و٦١ والانصاف ١\٣٠٥ وشرح المفصل ٤\١٣١

(٤) العباس بن مرداس من شعراء سليم ادرك الجاهليه والاسلام وامه الخنساء الشاعرة المعروفة واكبر الظن انه توفي في خلافه عثمان بن عفان انظر الشعر والشعراء ٢\٣٠٠ و ٧٤٦ - ٧٤٨ والاغاني ١٤\٥١٧١ -٥١٩٣ والاصابة ٥\٣٣٠ والاعلام ٣\ ٢٦٧

(٥) البيت من التقارب انظر ديوان العباس بن مرداس ١٣٦ وانظر الكتاب ١\٢٩٢ والمقتضب ٣\ ٥٥ ومجالس ثعلب ٤٩٢ وشرح المفصل ٤\١٣٠

(٦) شاعر مخضرم ادرك الجا هليه والاسلام ، كان اسود شديد السواد يرتضخ لكنة حبشيه ،قتل في خلافة عثمان في حدود سنة اربعين للهجرة انظر الطبقات ١\ ١٧٨ ،١٨٨ والشعر والشعراء ١\ ٤٠٨ -٤٠٩ والاغاني ٢٦\٩٠٤١ -٩٠٥٧ والخزانة ١\ ٢٧٢ -٢٧٤

(٧) في ديوانه عشرين

(٨) البيت من الطويل انظر ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ٢١ وانظر شرح المفصل ٤\ ١٣٠

وقال جرير[١] :

في[٢] خمسَ عشرةَ من جُمادى ليلةً *لا[٣] أستطيعُ على الفراشِ رُقـــــــــادي[٤]*

والفصلُ بينَ (كم) ومُمَيِّزِها أسهلُ من الفصلِ بينَ (خمسَ عشرة)َومُمَيِّزِها وإنْ كانا مَبْنِيّين ؛ لأنّ للخمسَ عشرةَ نظراً الى التّمكّنِ بالحركةِ ، وحسّنَ ذلك أنّ الفاصلَ جارٌّومجرورٌ،والجارُّ والمجرورُيُفْصَلُ به بين المضافِ والمضافِ إليه كما سبقَ ، فهو هنا أحسنُ .
وتقولُ (كم غلاماً لك ؟) في الاستفهام ولايَحْسُنُ ٢أ\\ (كم غِلماناً لك ؟) عندَ البصريِّ في الاستفهامِ ؛ لِما ذكرنا من أنّها محمولةٌ على العشرينَ . وأجازهُ الكوفيُّ لمّا لم يظهرْ في (كم) تنوينٌ ولانونٌ . فإنْ قلتَ : (كم لك غلماناً ؟) جازَ ، وكان (غِلمان) منصوباً على الحالِ لا على التّمييزِ ، والعاملُ فيه ما في (لك) مِن معنى الفعلِ، والمُفسِّرُ محذوفٌ .
وتقولُ : (كم مِن درهمٍ عندك ؟) فَتُدْخِلُ (مِن) ، ولاتقولُ : (عشرونَ مِن درهمٍ لك) لأنّ ؛ (كم) يَفتقرُ الى (مِن) لتوضيحِ معنى التّمييزِ، وذلك أنّه قد يَحْسُنُ الفصلُ ، فلو قلتَ : (كم ضربتُ رجلاً) لجازَ أنْ يكونَ (رجلاً) مفعولَ (ضربتُ) ، وأنْ يكونَ مُمَيِّزَ(كم) ، فإذا دخلتْ (مِن) بانَ المقصودُ وعَلِمْتَ أنّه مُمَيِّزٌ.
قال أبو الفتح رحمه الله : ((وتقولُ في الخبرِ : (كم غلامٍ قد ملكتُ) و (كم دارٍ قد دخلْتُ))[٥]
قال سعيد : (كم) في الخبرِ أحدُ الأسماءِ التي تضافُ وهي مبنيّةٌ، وادّعى بعضُهم أنّ الجرَّ لـ(مِن) ؛ لأنّهم قالوا في الاستفهامِ: (على كم جذعٍ[٦] بيتُك مبنيٌّ) في ما رواه الخليلُ[٧] ، وقدّره بـ (من) أي :

---

(١) جرير بن عطية الخطفي التميمي ، عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ، تبادل الهجاء مع الفرزدق قرابة اربعين سنة ، توفي سنة ١١٤ هـ في احدى قرى اليمامة ، ينظر الطبقات ١\٣٧٤-٤٥١ والشعر والشعراء١ \٤٦٤-٤٧٠ والاغاني ٨\ ٢٧٤٩ ــ ٢٨٣٥ والاعلام ٢\١١٩

(٢) في ديوانه (لي)

(٣) في ديوانه (ما)

(٤) البيت من الكامل ، ينظرديوان جرير ٩٧ ، وينظر المقتضب ٣ \ ٥٦

(٥) اللمع في العربية ٢٢٧

(٦) هناك عبارة زائدة ربما كانت من سهو الناسخ ، وقد وردت العبارة في النسخة كالاتي :على كم جذع (وهذه الحكاية) بيتك ...

(٧) ابو غبد الرحمن بن احمد البصري الفرهودي ، كان اماما في علم النحو ومستنبطا لعلم العروض وواضعا لاول معجم في العربية ، توفي سنة ١٧٥ هـ ينظر اخبار النحويين الاعيان ٢\١٥ ــ ١٩

(على كم مِن جذعٍ) ، وهذه الحكايةُ نادرةٌ ، فلا يُحْمَلُ عليها غيرُها . واستدلَ منْ ذهبَ الى هذا بقولِ الأعشى[١]، أنشدَه الفارسيُّ[٢]:

كم ضاحكٍ[٣] مِن ذا ومِن[٤] ساخرِ [٥]

فأظهرَ(مِن) معها .

قال أبو الفتح رحمه الله :((فإنْ فصلتَ بينها وبين النكرةِ التي تجرُّ نصبتَها ، تقولُ : (كم قد حصلَ لي غلاماً) ، و (كم قد زارني رجلاً) أردتَ (كم غلامٍ قد حَصَلَ لي) و (كم رجلٍ قد زارني) ، فلمّا فصلتَ بينهما نصبتَ النكرةَ . قال القطامي[٦]:

كم نالني منهُمُ فضلاً على عدمٍ إذ لا أكادُ مِن الإقتارِ أحتمِلُ[٧]))[٨].

قال سعيد : إعلم أنّ (كم) في الخبرِ والاستفهامِ لايكونُ الاسمُ الذي يُبَيِّنُها إلّا نكرة . ٢ب\\ والاستفهامُ قد تقدّم ذِكرُه أنّه مُمَيَّزٌ فيه ، والمُمَيِّزُ لايكونُ إلّا نكرةً . وأمّا في الخبرِ فإنّما نقيضُهُ (رُبَّ) ، و (رُبَّ) لايقعُ بعدَها إلّا نكرةٌ ، وأيضاً فإنّها للتّكثيرِ ، فيقعُ بعدَها الشيءُ يُرادُ به أكثرُمنه . وهذا المعنى إنّما يكونُ في النكرةِ ؛ لأنّ المعرفةَ محصورةٌ فإنْ فَصَلْتَ بينَ (كم) الخبريةِ والاسمِ المُبَيِّنها، فالاختيارُ فيه النّصبُ ؛ وذلك أنّ بعضَ العربِ ينصبُ بـ(كم) في الخبرِ كما ينصبُ بها في الاستفهامِ ، فإذا فُصِلَ بين (كم) الخبريةِ وما كانَ مجرورًا بها فالاختيارُ فيه لغةُ مَنْ ينصبُ ،كما أنَّ أهلَ الحجازِ يختارونَ نصبَ خبرِ (ما)[٩] . فإذا تقدّمَ الخبرُ على الاسمِ أو فُصِلَ بينهما عادتِ اللغةُ الحجازيةُ تميميةً . وكذلك في بابِ الاستثناءِ (ماجاءني أحدٌ إلّا زيدٌ ، وإلّا زيدًا)

---

(١) ابو بصير ميمون بن قيس الاعشى الكبير ،جعله ابن سلام في الطبقة الاولى من فحول الجاهلية ، ادرك الاسلام ولم يسلم ،توفي باليمامة سنة ٧هـ ينظر الطبقات ١\ ٦٥ ـ ٦٧ ، والشعر والشعراء ١\ ٢٥٧ ـ ٢٦٦ ، والاغاني ٩ \ ٣٢٢٨ ـ ٣٢٤٩ ،والاعلام ٧\ ٣٧١

(٢) مرت ترجمته في الصفحة ١

(٣) في النسخة (صاحك) وهو تصحيف

(٤) في ديوانه (وكم)

(٥) هذا عجز بيت من السريع والبيت بتمامه :

يا عجب الدهر متى سويا كم ضاحك من ذا وكم ساخر

ينظر ديوان الاعشى الكبير ١٩١

(٦) مرت ترجمته في الصفحة ١٣

(٧) مر هذا البيت في الصفحة ١٣

(٨) اللمع في العربية ٢٢٧

(٩) ينظر شرح ابن عقيل ١ \ ٣٠٢

والرفعُ أحسنُ . فإذا تقدّمَ (إلّا) وما بعدَها على (أحد) لم يجزْ إلّا النصبُ . وهكذا النكرةُ إذا جَرَتْ على النكرةِ فالاختيارُ فيها الإتباعُ، ويجوزُ فيها النصبُ على الحالِ ، فإذا تقدّمتْ فليسَ فيها إلّا الحالُ . فإنْ قُلْتَ : (كم ضربتُ رجلاً) وجعلتَ (رجلاً) مفسِّرَ (كم) فالاختيارُ أنْ يكونَ معه (مِنْ) كي لا يلتبسَ ، فإنْ جعلتَ [رجلاً][١] منصوباً بـ(ضربتُ) كانت (كم) منصوبةً على المصدرِ أو الظّرفِ مِن الزّمان . فإذا قلتَ : (كم ضربتُ مِن رجلٍ) عُلِمَ أنّ رجلاً مُفسِّرٌ، و(كم) مفعولُ (ضربتُ) ، ولايلزمُ ذلك في قولكِ : (كم زارني رجلٌ) لاختلافِ الإعرابِ . وقد يجري مجرى المنصوبِ ليكونَ على طريقةٍ واحدةٍ . وقد أجازوا مع الفصلِ الجرَّ، وأنشدوا[٢] :

كم بجودٍ مُقْرفٍ نالَ العُلى   *وكريمٍ بخلُهُ قد وَضَعَهْ*[٣]

والاختيارُ ما بدأنا به .

والبيتُ الذي أنشده للقطامي[٤] ، وقبله :

مَنْ صالحوه رأى في عَيْشِهِ سَعَةً   *ولا ترى*[٦] *مَنْ أرادوا ضرَّهُ يَئِلُ*[٧]

قال أبو الفتح رحمه الله : ((ومِنَ العربِ مَنْ ينصبُ بها في الخبرِ بغيرِفصلٍ ، قالَ الفرزدقُ[٨]:٣أ \\

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيْرُ وَخَالَةٍ   *فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي*[٩]

---

(١) الكلمة من تقديري وبها يستقيم الكلام

(٢) البيت ينسب لاكثر من شاعر فهو ينسب لانس بن زنيم ولعبد الله بن كريز ولابي الاسود الدؤلي ينظر خزانة الادب ٣\١١٩ـ ١٢٢

(٣) البيت من الرمل وينظر الكتاب ١\٢٩٦ ،والمقتضب٣\٦١ ، وشرح المفصل٤\١٣٢،والمقرب٣٤١

(٤) يقصد بيت القطامي الذي مر في الصفحة ١٥،١٣ وهو قوله :

وكم نالني منهم فضلا على عدم   اذ لااكاد من الاقتار احتمل

(٥) في ديوانه (من)

(٦) في النسخة (ولاترا) وما اثبتناه هو الصواب

(٧) البيت من البسيط ، ينظر ديان القطامي ٣٠ ، ومعنى يئل : ينجو

(٨) همام بن غالب بن صعصعة التميمي ،ثالث الثلاثة الشعراء المقدمين في صدر الاسلام وهم الاخطل وجرير والفرزدق، وكان يقال لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب ،توفي سنة ١١٤هـ .ينظرالطبقات ١\٢٩٩-٣٧٤ ، والشعر والشعراء١\٤٧١-٤٨٢ ،والاغاني٢٥ \٨٥١٨-٨٦٩٠ ،والاعلام ٨\٩٣

(٩) البيت من الكامل ينظر ديوان الفرزدق ١\٣٦١ ،وينظر الكتاب١\٢٥٣و٢٩٣و٢٩٥،والمقتضب ٣\٥٨،وشرح المفصل ٤\١٣٣،والمقرب٣٤٠ ،والمغني ١\١٥٨،والخزانة٣\١٢٦-١٣٠ . ومعنى فدعاء : التي اعوجت مفاصلها ، والبيت من قصيدة طويلة يرد فيها على جرير ويهجوه .

يُروى برفعِ العمةِ ’ ونصبِها ’ وجرِّها . فمَنْ جرَّها أو نصبَها جعلَ (كم) خبراً في الوجهين .
وقد يجوزُ أنْ يكونَ مَنْ نصبَ أرادَ الاستفهامَ بها ، لكنّه أخرجه مُخْرَجَ الهُزْءِ ؛ لأنّه هاجٍ ، والهاجي لايكونُ مستفهماً ، ويكون في الجرِّ والنصبِ يريدُ العمّاتِ ، كما تقولُ : (كم درهماً لك) .
ومَنْ رفعَ العمّةَ فإنّما أرادَ الحَلْباتِ ، أراد : كم حلبةً . والعمّةُ مرفوعةٌ بالابتداءِ ، وهي واحدةٌ وجعلَ قولَه : (قد حَلَبَتْ) الخبرَ))[1] .
قال سعيد : الذي حَمَلَه على جعلِ (كم) في مَنْ نصبَ خبراً في مَنْ رواه منصوباً أنّ الفرزدقَ[2] هاجٍ به ، والهاجي لايكونُ مستفهماً ، وإنّما يكونُ مُخبراً ، وقد جوّز بعضُهم أنْ يكونَ مسترشداً على وجهِ التّهكمِ والتّلهّي . وهذا البيتُ يُحمَّلُ وجوهاً من الإعرابِ :
أمّا مَنْ جرَّ العمّةَ فـ(كم) فيه خبريةٌ ، والعمّةُ في تقديرِ العمّاتِ ، ويكونُ (لك) الخبرَ. وما بعدها إنْ شئتَ كانَ خبراً آخرَ ، وإنْ شئتَ كانَ صفةً لها على حسبِ الإعرابِ . ويجوزُ أنْ يكونَ (لك) صفةً لعمةٍ ، وما بعده خبرُ(كم) .
وإنْ نَصَبَ عمّةً كانتْ (كم) إمّا خبراً ، وإمّا استخباراً على ما وصفتُ ، والكلامُ مع ما يتلوها كالكلامِ في مَنْ جرَّ العمةَ .
وإنْ رَفَعْتَ (عمّةٍ) كانتْ (لك) إمّا صفةً أو خبراً . و (فَدْعَاءَ) إمّا صفةً ، وإمّا خبراً . و (قد حَلَبَتْ عليّ) كذلك .
فإنْ جعلتَ (كم) مراراً كانَ ظرفاً ، ولايعملُ في (كم) هنا إلّا ما كانَ خبراً . فإنْ جعلتَها مصدراً بتقدير الحلباتِ لم يكنِ الخبرَ إلّا لأنّه لو كانَ وصفا لم يعملْ في ما قبل العمةِ (كم) ، وليسَ في الكلامِ ما يعملُ في المصدرِ غيرُه . وإذا كانتْ (كم) ظرفاً صَلحَ أنْ يعملَ فيها (لك) أو(فدعاء) إذا جعلتَ كلَّ واحدٍ منهما خبراً ، والعمّةُ في الرفعِ واحدةٌ . وجوّزَ الاخفشُ[3]*أنْ يكونَ جمعاً ، ويكونَ خبرَ (كم) . ويجبُ أنْ يكونَ (كم) مع رفعِ العمّةِ استفهاماً ؛ لأنّ الخبريةَ لايُحذفُ مجرورُها المُفَسِّرُكـ(رُبَّ) ، فإنْ جعلتَ٣ب\\ ذلك على لغةِ مَنْ ينصبُ جازَ الحذفُ. ولايجوزُ أنْ يكونَ (كم) خبراً للعمّةِ هنا ؛ لأنّ العمّةَ هنا واحدةٌ ، و(كم) كثيرةٌ فهي مخالفتُها . فهي الآنَ إمّا زمانيّة ، وإمّا مصدريّة ، وكلاهما لايُخْبَرُ به عن العمّةِ . وأمّا البدءُ به - أعني العمّةَ - وهو نكرةٌ في أوّلِ الكلامِ فلأنّه قد تقدّمَ معمولُ خبرِهِ ، وكانَ ذلك بمنزلةِ تقدّمِ الخبرِ ، وأيضاً ففي الكلامِ استفهامٌ يُحَسِّنُ ذلك .

---

(١) اللمع في العربية ٢٢٨ . وتمام العبارة تجدها في هامش الصفحة نفسها
(٢) تنظر ترجمته في الصفحة ١٦.
(٣) ابو الحسن سعيد ابن مسعدة الاخفش الاوسط البصري ، تلمذ للخليل واخذ عن سيبويه ، يعد من ائمة النحويين البصريين ، توفي سنة ٢١٥ هـ . ينظر اخبار النحويين البصريين ٥٠ ، ونزهة الالباء ١٣٣- ١٣٥ ، ومعجم الادباء ١١/ ٢٢٤ – ٢٣٠ ، والبلغة ٨٦ ، ٨٧ .
*يرد الاخفش في باب (كم) في عدة مواضع ولم اجد اقواله واراءه في كتابه الشهيرمعاني القران ، فلعلها مبثوثة في كتبه التي لم تصل الينا

فأمّا قولُ الشّاعرِ[(١)] :

وكم نام عنّي بالمدينةِ لم يُبَلْ إليّ ارتقاءَ[(٢)] النّفسِ فوقَ[(٣)] الحَيازِمِ[(٤)]

وذكرَ الأخفشُ أنّ خبرَ (كم) الخبريةِ لايكونُ إلّا فعلاً ، واستقبحه في الظّرفِ ، ومنعَه في الأشياءِ المؤقّتةِ ، وذلك نحو (كم رجلٍ قد أتاك) ، واستقبحَه في (كم غلامٍ لك) ، ومنعه في (كم غِلمانٍ الذين في دارِك) . فإنْ لم يُعَيّنْ به قوماً بأعيانِهم جازَ . ومنعَ أنْ يكونَ خبرُه جمعاً إذا فسَّره بمفردٍ ، فإنْ كانَ الخبرُ معرفةً فهو أقبحُ ، فلم يجزْ (كم رجلٍ قومُك أو أهلُك) ، فإنْ لم يردْ أهلَه ولا قومَه أجازه حين لم يُعَيِّنْ .

وهذا عندي غيرُ ممتنعٍ إلّا أنْ يكونَ ما بعد (كم) مرفوعاً مفرداً . فأمّا إنْ كانَ منصوباً أو مجرورًا فلا أمنعُهُ .

ومَنَعَ في الاستفهامِ أنْ يتقدّمَ الفعلُ عليها ، وأجازه في الخبرِ، تقولُ : (زيدٌ كم ضربتُ) و (ضربتُ زيداً كم مِنْ مرةٍ) ، واستقبحَ ما أجازه لقلّةِ تمكّنِ (كم) .

وتقولُ : (كم يَسُرُّكَ أنّ لك درهماً) فنصبتَ الدرهمَ بـ(أنّ) ولايكونُ لـ(كم) مُفَسِّرٌ في اللّفظِ ، ولو جعلتَ (درهماً) منصوباً بـ(كم) بقيتْ (أنّ) بلا منصوبٍ في اللّفظِ ، وهذا لايحسنُ في الكلامِ إلّا أنْ تُخَفَّفَ .

وتقولُ : (كم قائماً عندك رجلاً) إذا سألتَ عن عدّةِ رجالٍ ، و(قائماً) نُصِبَ على الحالِ ، و (عندك) خبرُ (كم) . ويجوزُ (كم قائمٌ عندك رجلاً) فيُجْعَلُ (قائمٌ) خبراً ، و(عندك) ظرفٌ مُلغىً و (رجلاً) تمييزٌ . وجوّز (كم مِنْ نخلةٍ مِنْ عِذقٍ قطعتَ) واستقبحه ٤أ\\ ، فإنْ حَذَفْتَ (مِنْ[(٥)] عِذقٍ) ونَصَبْتَهُ حَسُنَ .

وتقولُ : (كم ثلاثةً ثلاثون) و(كم اثنين عشرةٌ) . ومنعَ الأخفشُ من قولِهم : (كم أحداً عندك) خبراً واستخباراً . ولايجوزُ وأنتَ تستفهمُ (كم رجالاً عندك ؟) ، ويجوزُ وأنتَ تخبرُ .

وجوّزَ الأخفشُ (كم غلماناً عندك) إذا إردتَ أصنافاً مِن الغِلمانِ ، تريدُ : (كم عندك من هذه الأصنافِ) وأنتَ تُخبرُ . وقال لو قلتَ : (كم قوماً عندك) و (كم رهطاً عندك) وأنتَ مُسْتَخْبِرٌ كانَ

---

(١) الفرزدق
(٢) في ديوانه (اطلاع)
(٣) في ديوانه (دون)
(٤) البيت من الطويل ينظر ديوان الفرزدق ٢\ ٣٠٧
(٥) في النسخة (من) مكررة

قبيحاً ؛ لأنّه جمعٌ . وأجازه على الجنسِ ، كما قالوا : (لقاحان سوداوان) ، وكذلك (كم غنماً لك) و (كم شاءً لك) جاز ؛ لأنّهم يقولون : أغنامٌ ، وشياهٌ ، وأقوامٌ ، وأراهطُ . وممّا هو أقربُ من هذا قولُك : (كم بَطّاً لك) ، و (كم نخلاً عندك) ، و (وكم ساجاً عندك) ، وهو قبيح إلّا أنّه دون ذلك .

ولو قلتَ : (كم بابَ ساجٍ عندك) كان حسناً ، ولو قلتَ : (كم ساجَ بابٍ عندك) كان قبيحاً ، وهو جائزٌ . وكذلك (كم ثوبَ خزٍّ) و (كم خزَ ثوبٍ) . ولو قلتَ : (كم مَنْ عندك ذاهبٌ) في خبرٍ أو استفهام لم يَحْسُنْ . وكذلك (كم ما عندك ذاهبٌ) ، قال : لأنّ (مَنْ) و (ما) لايُفَسّرُ بهما ، لاتقولُ : (عندي عشرون مَنْ في الدار) ، فأمّا قولُه [1]:

رُبَّ مَنْ أنْضَجْتُ غَيْظاً صَدْرَه ... يتمنّى لِيَ موتاً لم يُطَع [2]

فليس (مَنْ) مُفَسِّراً ، ويردُّ عليه قوله تعالى { بِئْسَمَا اشْتَرَوا بِهِ أنْفُسَهُم }[3]إلّا أنْ نقول : إنّ (ما) الفاعلُ .

وتقولُ : (كم صار بك وزيدٌ في الدار) إذا عطفتَ على المضمَرِ في (صار بك) ، وأنشدَ الأخفشُ[4]:

وكم هو فينا مِن رئيسٍ مُعَمَّمٍ ... رَؤُوبٍ لِصَدْعِ الحُجّةِ المُتَفاقمِ [5]

فـ(كم) في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ ، و (هو) خبرُهُ وحمله على اللّفظِ ، و(مِن رئيسٍ) تفسيرُ (كم)، وكذلك (كم) هي عندنا من جارِّية .

وتقول (كم رجلاً وعبدَه عندك) لأنّه نكرة إذا أضفتَه الى نكرة وهو واقع أحد يقع عليه (كم) في الاستفهام ، ولو قلتَ :(كم رجلاً وعبيدَه عندك) لم يجزْ في الاستفهام ٤ب\\ ؛لأنّها لاتقع على الجمع، والكوفيُّ يجيزه . ولو رفعتَ (عبيدَه) لم يكن على معنى (كم رجلاً عندك) ؛لأنّك تريد بـ(كم)

---

(١) ابو سعد سويد ابن ابي كاهل شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ، عمر في الاسلام ستين سنة بعد الهجرة الى زمن الحجاج . ينظر الطبقات ١\١٥٢ و١٥٣ ، والاغاني ١٣\٤٦١٤-٤٦٢٠ ، والاصابة ٦\١٩١ ، وشرح ابيات المغني ٤\ ٦٥

(٢) البيت من الرمل ينظر ديوان سويد ابن ابي كاهل ٣٠ ، وينظر شرح المفصل ، وشذور الذهب ١٣١ ، وهمع الهوامع ١\٣١٦ ، والخزانة ٢\٥٤٦

(٣) البقرة ٩٠

(٤) مر الكلام عليه في الصفحة ١٧

(٥) البيت من الطويل ولم اقف على قائله

مع المنصـــوب عددَ رجـالٍ . ولو قلتَ : (كـم عبـيـــدَه عندك) كانت زماناً ، ولو قلتَ : (كم رجلاً عندك وعبيدُه) وعطفتَ (عبيدُه) على المضمر في (عندك) جاز . وأجاز (كم رجلاً وعبيدُه عندك) على التّقديم والتّاخير ، وأنشد[١] :

ألا يا نخلةً مِن ذاتِ عرقٍ عليكِ ورحمةَ اللهِ السلامُ[٢]

وتقولُ مستخبراً : (كم مِن الكوفةِ الى البصرةِ فرسخاً) ، وإذا أخبرتَ جررتَ (فرسخاً) ، وفيه قبح والواجب نصبه . والبيت الذي أنشده للفرزدق[٣] ، وقبله :

قَرْمٌ[٤]إذا سَمِعَ القُرُومُ هَديرَهُ بَصْبَصْنَ[٥] ثم رَمَيْنَ بالابصارِ[٦]

وبعده بيت :

شَغَّارَةً[٧]تَقِذُ الفَصِيلَ برجْلِها فطّارةً[٨]لقوادمِ الأفكارِ[٩]

قال ابو الفتح رحمه الله : ((واعلم أنّ (كم) تكون مرفوعة ومنصوبة وجرورة . تقولُ في الرفع : (كم مالُك ؟) فـ(كم) مرفوعةٌ بالابتداء ، و (مالك) خبرٌ . وتقولُ في النصب : (كم إنساناً ضربتَ ؟) . وتقولُ في الجرِّ: (بكم أنسانٍ مررتَ ؟))) .

قال سعيد : إعلم أنّ (كم) إذا ثبتَ أنّها اسمٌ وليست باسم فعلٍ فلابد لها من موضع من الإعراب . فإنْ كانت مبتدأً كانت مرفوعـة الموضـع ، ولا تكون فاعلةً البتة ؛ لأنّ الفـاعـل اللفظـيَّ بعــد الفعـــل

(١) مصادر كثيرة لم تنسب البيت لاحد من الشعراء وبعضها نسبته للاحوص الانصاري وهو عبد الله بن محمد من بني ضبيعة ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الاسلام ،كان يشبب بنساء اهل المدينة فعوقب على ذلك ،توفي في دمشق سنة ١٠٥ هينظر الطبقات ٦٥٥\٢ ــ ٦٦٨ ، والشعر والشعراء ٥١٨\١- ٥٢١ ، والخزانة ١٩٣\١ ، والاعلام ١١٦\٤ .

(٢) البيت من الوافر ولم استطع الحصول على ديوانه ولم اجد البيت في المجموع من شعره . ينظر مجالس ثعلب ٢٣٩ ، والخصائص ٢\ ٣٨٨

(٣) يقصد بيت الفرزدق الذي مر في الصفحة ١٦ وهو :
كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

(٤) في النسخة (قوم) واكبر الظن انه تحريف .

(٥) في ديوانه (ولينه ورمين بالابعار) .

(٦) البيت من القصيدة نفسها ، ينظر ديوان الفرزدق ١\ ٣٦١ ، والقرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة ، والجمع قروم . ينظر اللسان (قرم) .

(٧) في النسخة شعارة وهو تصحيف ، ووردت في ديوانه بالجر (شعارة) .

(٨) في ديوانه (فطارة لقوادم الابكار) .

(٩) البيت من القصيدة نفسها . ينظر ديوان الفرزدق ٣٦١\١ ، وينظر الكتاب ٢٥٣\١ . والشغارة : التي تضرب الفصيل برجلها اذا دنا ليرضع منها ، ومعنى (تقذ) :اي تضرب ضربا شديدا ، و (الفطارة) : التي تحلب بالسبابة والوسطى ، و(القوادم) : اخلاف الضرع . ديوان الفرزدق ٣٦١\١ .

في المرتبة ، و (كم) لايتقدّم عليها العامل اللفظيّ إلّا أنْ تكون حرفاً جارًّا أو مضافاً ، فإذا قلتَ (كم إنساناً عندك ؟) كانت (كم) مبتدأ ً، وإذا قلتَ : (كم إنساناً ضربتَ ؟) كانت (كم) منصوبة الموضع ، وإذا قلتَ : (بكم إنسانٍ مررتَ ؟) كانت (كم) مجرورة الموضع . ويجوز أنْ تعتقد أنّ (كم) مِن قولك : (كم إنساناً ضربت) مرفوعة ٥أ\\ الموضع بالابتداء ، والعائد محذوف على قولهم في الشعر : (زيدٌ ضربتٌ) . فإذا قلتَ : (كم مالـُك ؟) فـ(كم) مرفوعة ُالموضعِ بالابتداء ، و(مالـُك) خبرُه . فإنْ قلتَ : فـ(كم) نكرة بدليل جوابها ، فكيف تكون المبتدأ والخبرُ المعرفةَ ؟ قيل : لمّا استغرقت الجنس تنزّلت منزلة المعارف . ويجوز أنْ تجعل (مالـُك) المبتدأ َ، و(كم) الخبرَ .

وبين (كم) الخبرية و (كم) الاستفهامية مشابهات ومباينات ، فالمشابهة أنّهما اسمان ، وأنّهما مبنيّان ، وأنّهما مفتقران الى مُبَيِّنٍ ، وأنّهما يتصدّران ، وأنّهما اسمان للعدد ، وأنّهما يتقدّمان على عاملهما اللفظيّ في قول الجمهور إلّا حرفَ الجرِّ والإضافة .
والمخالفة بينهما أنّ الاستفهامية بمنزلة عدد فيه نونٌ ، والخبرية بمنزلة عدد منوّنٍ حُذِفَ منه التنوينُ ، وأنّ الاستفهامية تُبَيّنُ بالمفرد ، والخبرية تُبَيّنُ بالمفرد والجمع عندنا . وأنّ الاستفهامية يَحْسُنُ حذفُ مُمَيِّزها ، والخبرية لايَحْسُنُ حذفُ مُمَيِّزها في مَنْ جرّ . وأنّ الاستفهامية تفصِلُ بينها وبين مُمَيِّزها ، ولايَحْسُنُ ذلك في الخبرية في مَنْ جرّإلّا في الشعر . وأنّ الاستفهامية إذا أبدلتَ منها جئتَ مع البدل بالهمزة تقول : (كم مالـُك ؟ أ عشرون ام ثلاثون ؟) ، والخبرية لاتفتقر الى ذلك . وأنّ الخبرية يُعطف عليها بـ(لا) فتقول : (كم مالـُك لا مائةٌ ولا مائتان) ، ولايجوز ذلك في الاستفهام ؛ لأنّ المعنى في الخبرية : (كم مالـُك عندي لاهذا القدرُ ولاهذا بل أكثرُ) . وقال بعضهم : لايجوز في الاستفهام ؛ لأنّ (لا) لاتعطف إلّا بعد مُوجَب ، وليس قبلها مُوجَب في الاستفهام .
والفرق بينهما أيضاً أنّ (إلّا) إذا دخلت في الاستفهام أُعْرِبَ ما بعدها على حد الإعراب الذي يقتضيه موضع (كم) وأفادت التحقير، تقول : (كم عطاؤُك إلّا ألفان) و (كم أعطيتني إلّا ألفين) و(بكم شريتَه إلّا ألفين) ، ولايكون ذلك في الخبر . وكذلك (كم ثلاثة ًستة ًإلّا ثلاثتان) فتفهّم ذلك .

وقد شبّهوا ٥ب\\ بـ(كم) كأيٍّ . وسيبويه[١] يشبهها بـ(رُبَّ) ، وهو عند السيرافيّ[٢] أولى . وهي كافُ الجرِّ دخلت على (أيّ) كما دخلت على (أنّ) في (كأنّ) ، وعلى (ذا) في (كذا) .

وليس لها متعلّقٌ ، وأكثر ما تُستعملُ ومعها (مِن) ، وفيها لغات[٣] :
فاللغة الاولى (كأيٍّ) ، وهي (أيّ) دخلت عليها الكاف .
واللغة الثانية (كاءٍ) ، وأصله (كياءٍ) وحُذفت الياء الثانية وقُلِبَت الساكنة الباقية ألفاً ، كما قالوا في (صومتي) و (قومتي) : (صامتي) و (قامتي) . ومنهم مَنْ يقف عليه بالنون كأنّه يجعل النون من نفس الكلمة بالقلب الذي تم فيها ، كما أمالوا الألف في (امّالا) لمّا خلطوها بالكلمة ولايميلون (لا) وحدها .
واللغة الثالثة (كأْيٍ) بوزن (كعْيٍ) .
واللغة الرابعة (كيٍ) بوزن (كعٍ) .
واللغة الخامسة (كاينِ) بوزن (فاعِل) .
ويُنْصَبُ مابعدها كما يُنْصَبُ ما بعد (كم) إذا لم يُذْكَرْ (مِن) .
واعلم أنّ أيّا هذه هي التي كانت تُستعملُ مضافةً قبل اتصال الكاف بها فعُوِّضت من الاضافة بـ(مِن) . ومِن ذلك كذا[٤] تنصِبُ ما بعدها كما تنصبُ ما بعد (كم) ، وهي الكاف دخلت على (ذا) ، وحجزت بينها وبين الكاف أنْ يجرَّ مابعدها في موضع ، وهي مبهمة ، فاذا قلتَ : (لي عنده كذا درهماً) ، كان لك عشرون درهماً ؛ لأنّ أوّل مافُسِّرَ بالواحد المنصوب مِن الأعداد غير المركبة عشرون ، فإذا قلتَ : (لي عنده كذا درهمٍ) فعند النحاة مائة درهمٍ؛ فإنّ أوّل ما يُفَسّرُبالواحد المجرورالمائة . وعند الفقهاء أو بعضهم نصف درهمٍ، وقيل : ثلث درهمٍ، وقيل : عُشْرُ درهمٍ ونحوه . فإذا قلتَ : (لي عنده كذا درهمٍ) فلك عنده درهم واحد ؛ لأنّ (كذا) كان وصفه ، أي : (لي عنده درهمٌ كذا) ، فإنْ قلتَ : (لي عنده كذا كذا درهماً) كان لك عنده أحدَ عشرَ درهماً ؛ لأنّ أوّل ما يُفَسَّرُ من المركبات بالواحد أحدَ عشرَ ، فإن قلتَ : (لي عنده كذا وكذا درهماً) كان لك عنده أحد وعشرون درهماً ، فإن قلتَ : (لي عنده كذا دراهِمَ) استحققتَ ثلاثةً؛ لأنّه أوّل الأعداد ٦أ\\ المُبَيَّن بالجمع المجرور .

(١) مرت ترجمته في الصفحة ١١ .
(٢) ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ،كان ضليعا في النحو وله دراية واسعة بنحو البصريين ،له تصانيف كثيرة أكبرها شرح كتاب سيبويه ، توفي سنة ٣٦٨هـ . ينظر طبقات الزبيدي ١١٩ ، وتاريخ بغداد ٧ \ ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ومعجم الادباء ٨ \ ١٤٥ – ٢٣٢ ، وبغية الوعاة ١ \ ٥٠٧ – ٥٠٩ .
(٣) ينظر المقرب ٣٤٢ .
(٤) ينظر المقرب ٣٤٢ .

وقال الأخفش(١) في كتاب المسائل(٢): إنّ كذا وكذا مالك بالرفع بحكم (كذا) بكماله الاسم ، فمِنَ الناس مَنْ يجعل الكاف في موضع رفع بالابتداء كما جعلوها فاعلة في قوله(٣) :

أَتَنْتَهُونَ ولن يَنْـهَى ذوي شَطَطٍ كالطّعْنِ يَذْهَبُ فيه الزّيْتُ والفُتُلُ(٤)

ومنهم مَنْ يجعلها حرف جرٍّ ، والأوّل أولى . وتقول : (حسبي بكذا) فتجعل الكاف إمّا اسماً ، وإمّا مخلوطة بالاسم . ولاتثنّي (ذا) ولاتجمعه ولاتَصِفه ولاتولده ، وقد فُسّر ذلك في بابه (٥).

(١) مرت ترجمته في الصفحة ١٧
(٢) للاخفش كتابان بهذا العنوان : أحدهما المسائل الكبير ، والآخرالمسائل الصغير ، وكلاهما لم يصلا الينا . ينظر منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ١٣٧ ــ ١٧٢ .
(٣) البيت للاعشى الكبير ، تنظر ترجمته في الصفحة ١٥.
(٤) البيت من البسيط ، ينظر ديوان الاعشى ١١٣ ، وينظر المقتضب ٤ \ ١٤١ ، والخصائص ٢ \ ٣٧٠ ، وشرح المفصل ٨ \ ٤٣ ، وشرح ابن عقيل ٣ \ ٢٧ ، والخزانة ٤ \ ١٣٢ . والشطط : الجور ، والفتل : جمع الفتيل ، وهو هنا ما يستعمل في الجراحة ،فأراد طعنا نافذا الى الجوف يغيب فيه الزيت والفتل . ينظر شرح ابن عقيل ٣ \ ٢٧
(٥) ينتهي الكلام على (كم) في الثلث الأول من الصفحة (٦ ب) ، ويليه الكلام على (ما ينصرف وما لاينصرف)

الفهـــــــــارس

فهـــــــــرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
بئسما اشتروا به انفسهم	٩٠	البقرة	١٩
وكم من قرية اهلكناها	٤	الأعراف	١٢
وكم من مَلَك فبي السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً	٢٦	النجم	١٢

فــــــــهرس الأشعـــــــــار

فهرس الأعلام

الهمزة

البـــــاء

الثـــاء

الجيـــم

الحـــاء

الخـــاء

الـــزاي

الســـين

الشـــين

الطـــاء

العـــين

الفـــاء

فهرس المصادر و المراجع

- المصحف الشريف

١. ابن الدهان النحوي – فوزي فوزي عبد الله:رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة - كلية الآداب – جامعة الموصل ١٩٨٤م

٢. أخبار النحويين البصريين –السيرافي ، ابو سعيد الحسن بن عبد الله ،ت٣٦٨هـ: تحقيق فرينس كرنكو – بيروت ١٩٣٦م

٣. الأصابة في تمييز الصحابة – إبن حجر العسقلاني ، احمد بن علي، ت ٨٥٢هـ: تحقيق د.طه محمد الزيني- مكتبة الكليات الأزهرية-الطبعة الأولى

٤. إعراب القرآن –الزجاج، ابو اسحاق ابراهيم ابن السري ، ت ٣١١هـ :تحقيق ابراهيم الأبياري- دار الكتاب اللبناني-بيروت ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م-الطبعة الثالثة

٥. الاعلام – خير الدين الزركلي :بيروت ١٩٧٩م – الطبعة الرابعة

٦. الأغاني –الأصبهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠هـ:تحقيق ابراهيم الأبياري – مطبعة دار الشعب – القاهرة

٧. إنباه الرواة على أنباء النحاة – القفطي ، جمال الدين علي ابن يوسف ، ت٦٤٦هـ:تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم – دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م

٨. الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين – ابو البركات الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ : المكتبة العصرية – بيروت

٩. بحوث و دراسات في اللغة و تحقيق النصوص – د.حاتم صالح الضامن : دار الحكمة – الموصل ١٤١١هـ - ١٩٩١م

١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة – السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ:تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار الكتب العصرية – بيروت

١١. البلغة في تاريخ أئمة اللغة – الفيروزآبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب ،ت ٨١٧هـ:تحقيق محمد المصري – منشورات وزارة الثقافة – دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

١٢. تاريخ الأدب العربي – بروكلمان : ترجمة رمضان عبد التواب و عبد الحليم النجار و يعقوب بكر – دار المعارف – مصر ١٩٧٥م

١٣. تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ،ت ٤٦٣هـ: المكتبة السلفية – المدينة المنورة

١٤. خريدة القصر و جريدة العصر – عماد الدين الأصبهاني : تحقيق محمد بهجت الأثري – المجمع العلمي العراقي ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

١٥. خزانة الأدب و لب لباب العرب –البغدادي ، عبد القادر بن عمر ،ت١٠٩٣هـ: المطبعة الميرية ببولاق ١٢٩٩هـ - الطبعة الأولى

١٦. الخصائص – إبن جني ، ابو الفتح عثمان ،ت ٣٩٢هـ: تحقيق محمد علي النجار – مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٠م – الطبعة الرابعة

١٧. ديوان الأعشى الكبير : شرح و تعليق د.محمد محمد حسين – دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٤م – الطبعة الثانية

١٨. ديوان جرير :دار صادر – دار بيروت للطباعة و النشر- بيروت ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م
١٩. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : تحقيق عبد العزيز الميمني – دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م
٢٠. ديوان سويد بن ابي كاهل : تحقيق شاكر عاشور – دار الطباعة الحديثة – البصرة ١٩٧٢م
٢١. ديوان العباس بن مرداس : تحقيق د.يحيى الجبوري – دار الجمهورية - بغداد ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
٢٢. ديوان الفرزدق : دار صادر - بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م
٢٣. ديوان القطامي : تحقيق د.ابراهيم السامرائي و د.أحمد مطلوب – دار الثقافة – بيروت ١٩٦٠م – الطبعة الأولى
٢٤. روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات – الميرزا محمد باقر الموسوي ،ت ١٣١٣هـ – مكتبة اسماعيليان – إيران ١٣٩١هـ
٢٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – إبن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي ،ت ١٠٨٩هـ– دار الكتب العلمية - بيروت
٢٦. شذور الذهب في معرفة كلام العرب – إبن هشام الأنصاري ،: مطبعة السعادة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م الطبعة الثامنة
٢٧. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ،ت ٧٦٩هـ دار التراث – القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م – الطبعة العشرون
٢٨. شرح ابيات المغني – عبد القادر البغدادي :تحقيق احمد يوسف دقاق و عبد العزيز رباح – دار المأمون للتراث – دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م – الطبعة الأولى
٢٩. شرح المفصل – إبن يعيش ،يعيش بن علي ،ت٦٤٣هـ: إدارة الطباعة المنيرية – القاهرة
٣٠. شعر الأحوص الأنصاري – جمع و تحقيق د.ابراهيم السامرائي – مطبعة النعمان – النجف ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م
٣١. الشعر و الشعراء – إبن قتيبة ،عبد الله بن مسلم ،ت٢٧٦هـ: تحقيق وشرح احمد محمد شاكر – دار المعارف – مصر
٣٢. طبقات فحول الشعراء –الجمحي ،محمد إبن سلام ،ت٢٣١هـ تحقيق و شرح أحمد محمد شاكر – مطبعة المدني – القاهرة
٣٣. طبقات النحويين و اللغويين –الزبيدي الأندلسي ، أبو بكر ممحمد بن الحسن،ت٣٧٩هـ: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – دار المعارف – مصر ١٩٧٣م
٣٤. الكتاب – سيبويه ،عمرو بن عثمان ،ت١٨٠هـ: المطبعة الكبرى ببولاق – مصر ١٣١٦هـ - الطبعة الأولى
٣٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون –حاجي خليفة ،ت١٠٧٦هـ: منشورات مكتبة المثنى – بغداد
٣٦. الكنى و الألقاب - الشيخ عباس القمي - المطبعة الحيدرية – النجف ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م
٣٧. لسان العرب – إبن منظور ، محمد بن مكرم،ت٧١١هـ: طبعة مصورة عن طبعة بولاق – الدار المصرية للتأليف و النشر

٣٨. اللمع في العربية – إبن جني :تحقيق د.حسين محمد محمد شرف – ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م – الطبعة الاولى
٣٩. مجالس ثعلب – ثعلب ، ابو العباس احمد بن يحيى ت ٢٩١هـ: تحقيق عبد السلام محمد هارون – دار المعارف ١٩٤٨م – الطبعة الاولى
٤٠. مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان – اليافعي ، عبد الله بن اسعد، ت ٧٦٨هـ:الأعلمي للمطبوعات – بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م – الطبعة الثانية
٤١. معاني القرآن – الأخفش الأوسط ،سعيد بن مسعده،ت٢١٥هـ: تحقيق فائز فارس – المطبعة العصرية – الكويت ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م – الطبع الأولى
٤٢. معاني القرآن واعرابه – الزجاج : تحقيق عبد الجليل عبده شلبي – بيروت ١٩٨٨م
٤٣. معجم الأدباء – ياقوت الحموي ،ت٦٢٦هـ:نشره المستشرق مرجليوت – دار المأمون – مصر
٤٤. معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة : دار احياء التراث العربي – بيروت
٤٥. معجم شواهد العربية – عبد السلام هارون:مكتبة الخانجي – مصر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م – الطبعة الأولى
٤٦. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي : دار الكتب المصرية ١٩٤٥م
٤٧. مغني اللبيب – ابن هشام الأنصاري :دار إحياء الكتب العربية
٤٨. المقتضب – المبرد ،محمد بن يزيد ،ت٢٨٥هـ:تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – مؤسسة دار التحرير للطبع – مطابع شركة الأعلانات الشرقية ١٣٨٨هـ
٤٩. المقرّب – إبن عصفور ،علي بن مؤمن ،ت٦٦٩هـ تحقيق احمد عبد الستار الجواري و د. عبد الله الجبوري – مطبعة العاني – بغداد
٥٠. منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية – د.عبد الأمير محمد أمين الورد :مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م – الطبعة الأولى
٥١. نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء – أبو البركات الأنباري : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – دار نهضة مصر للطباعة و النشر - القاهرة
٥٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – السيوطي : تحقيق عبد السلام محمد هارون و عبد العال سالم مكرم – ساعدت جامعة الكويت على طبعه ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م – الطبعة الأولى
٥٣. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان – إبن خلكان ،شمس الدين احمد بن محمد ،ت٦٨١هـ: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ – الطبعة الأولى

تم التحقيق بعونه تعالى، و أرجو انْ أكون قد وُفقت في عملي.
و الكمال لله وحده .